

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى
آله وصحبه ومن اتبع هداه .
أما بعد . .

فهذه الرسالة من « رسائل ترشيد الصحوة » تضم
فتويين كنت أصدرتهما منذ سنوات حول موضوع النقاب
للمرأة المسلمة ، ووقوف بعض الناس فيه موقفين متناقضين ،
أحدهما مشرق ، والآخر مغرب .

فهناك من يقول : إن هذا النقاب شيء دخيل على الحياة
الإسلامية ، وليس له أى أصل فى الشريعة الإسلامية
ومذاهبها الفقهية ، فهو - فى تعبير بعضهم - بدعة ،
وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

وفى مقابل هؤلاء من يقول : إن هذا النقاب من صميم

الحياة الإسلامية ، وأن لبسه فرض على كل مسلمة . وأن
تغطية الوجه به واجب ديني لا يجوز التفريط فيه ، ويتهم
هؤلاء الذين يقولون بوجوب لبس « الخمار » وليس
بوجوب لبس « النقاب » بأنهم متأثرون بأفكار الحضارة
الغربية ، مُروّجون لتقاليدها بين المسلمين ، وذلك لهزيمتهم
النفسية أمام هذه الحضارة الغالبة .

وهذا - للأسف الشديد - ما يجسم مواقفنا في معظم
هذه القضايا الحسّاسة ، فنحن نقف فيها عادة بين طرفي
الإفراط والتفريط ، وكلاهما ذميم ، وخارج عن منهج
الأمة الوَسَط .

ومنهجنا - بفضل الله وتوفيقه - هو المنهج الوَسَط ،
الذي لا يميل لليمين ولا لليسار ، ولا ينحاز للشرق ولا
للغرب ، إنما ينحاز للإسلام الحق ، المستمد من محكمات
الكتاب وصحيح السُّنَّة ، موازناً بين النصوص الجزئية
والمقاصد الكلية ، وبين ثوابت الشرع ومتغيرات العصر ،
دون جنوح إلى الغلو أو التقصير . فنحن أسرى الأدلة
وحدها ، وإن خالفنا مَنْ خالفنا مِنَ الناس .

وسيتبين القارئ الكريم في هذه الرسالة : أن النقاب

ليس ببدعة كما قال قوم ، وليس بفريضة كما قال آخرون .
وإنما هو أمر جائز فى الجملة ، وقد يُستحب فى بعض
الأحوال ، وقد يُكره فى أخرى .

وكل ما أطلبه من القارئ - أياً كان توجهه - أن يطرح
التعصب جانباً ، وأن يقرأ هذا الصحائف قراءة من ينشد
الحق بدليله ، وسيجده - إن شاء الله - واضحاً وضوح
الصبح لذى عينين .

اللَّهُمَّ أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً
وارزقنا اجتنابه ، واهدنا لما اختُلِف فيه من الحق بإذنك ،
إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم .

(الدوحة فى جمادى الأولى ١٤١٦ هـ - أكتوبر ١٩٩٥ م)

الفقير إلى ربه
يوسف القرضاوى

* * *